مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

# اللون في شعر محمد عمران
# دلالات الأحمر والأخضر

**الدكتور محمد معلا حسن***

**(تاريخ الإيداع 4 / 5 / 2014. قبل للنشر في 11 / 11 / 2014)**

## □ ملخّص □

تطمح هذه الدراسة إلى كشف أسرار الظاهرة اللونية في إبداع محمد عمران الشعري من خلال لونين مهمين، هما اللونان الأحمر والأخضر، وذلك من خلال عملية إحصائية، أحصت المشاهد الشعرية التي صرح فيها الشاعر بذكر كل من اللونين، أحمر (49) مرة، وأخضر (107) مرات. وقد انطلقت الدراسة من أهمية اللون في الإبداع الشعري، وتحديد الدلالة العامة لكل من اللونين وصولاً إلى ما حمله اللونان من دلالات في شعر محمد عمران، الأحمر ودلالته على الثورة والعنف والقتل من جهة، والحب والرغبة والإثارة من جهة ثانية، والأخضر وما حمله من دلالات الحياة والخصب والأمل والتفاؤل. كما تم التركيز على رديف اللون وما حمل من دلالات، كما تم تحليل العلاقة الجدلية التفاعلية بين اللونين عندما تجمعهما الصورة الشعرية الواحدة وصولاً إلى الخاتمة والنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** اللون الأحمر. اللون الأخضر. دلالة اللون. رديف اللون.

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب الثانية بطرطوس – جامعة تشرين – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

# Colour in the poetry of Mohammad Imran
# The Significance of red and green colour

**Dr. Mohammad Moala Hasan***

**(Received 4 / 5 / 2014. Accepted 11 / 11 / 2014)**

## □ ABSTRACT □

This study attempts to unfold the mysteries of colour aspect in the creative of M. Imran through two significant colours namely red and green. Statistics shows that in several poetic scenes red colour is used 49 times, and green colour is used 107 times. This study is based on function of colour in poetic creativity, it also tires to define the general significance of both coloursin his poetry. For example, red colour stands for violence, revolution, and murder on the one hand, and excitement, death, and love on the other. While green colour signifies life, fertility, hope and optimism. Finally, this controversial interactive relationship between the two colours combined in one poetic image is closely examined to sum up the conclusion and the findings of this study.

**Key words:** red colour- green colour- significance of colour- equivalent colour

***Associate professor, Department of Arabic, Second Faculty of Arts, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

## مقدمة:

الشاعر محمد عمران من أبرز شعراء الحداثة في الشعر العربي المعاصر في سورية، وقد ترك بصمات واضحة في مسيرة الحداثة الشعرية عملاً وإبداعاً، فقد بدأ حياته العملية مدرساً للغة العربية في مدارس طرطوس، ولكن سرعان ما انتقل إلى العمل في حقل الأدب من خلال عمله في اتحاد الكتاب العرب ووزارة الثقافة وقد عمل في تحرير مجلة الموقف الأدبي، ومجلة المعرفة رئيساً للتحرير فترة لا بأس بها، خدم من خلالها الأدب والأدباء خدمة جليلة.

وعلى الرغم من أن الشاعر محمد عمران عاش في مدينة دمشق شطراً كبيراً من حياته وعمله، فإن الشاعر لم ينسَ مرابع طفولته في قرية الملاجة، تلك القرية الوادعة ذات الطبيعة الخلابة في ريف محافظة طرطوس. فالشاعر محمد عمران نشأ وترعرع في أحضان الطبيعة، وفتن بأشجارها وأزهارها لذلك ليس غريباً أن تنعكس ألوانها الزاهية في إبداعه الشعري، وتثير اهتمامه باللون إلى درجة أصبحت الألوان عناوين لدواوين وقصائد، كما في (( الأزرق والأحمر، نشيد البنفسج )).

وقد حفزتنا تلك الظاهرة اللونية، واهتمام الشاعر باللون لدراسة اللون في شعر محمد عمران، وما تحمله الألوان من دلالات ومعانٍ، وبما أن دراسة الظاهرة اللونية في إبداع محمد عمران تحتاج إلى دراسة أوسع من أن يحتويَها بحث في مجلة، فقد قمنا بتجزيء هذه الدراسة على أن يقتصر هذا الجزء على دراسة دلالات اللونين الأحمر والأخضر انتهاء إلى تحديد العلاقة التفاعلية بين دلالات اللونين عندما يجتمعان في مشهد شعري واحد.

وستقوم هذه الدراسة بعملية إحصائية، تحدد فيها عدد المفردات التي صرح فيها الشاعر بلفظ كل من اللونين الأحمر والأخضر، والدلالات التي حملتها إضافة إلى رديف اللون الذي حمل دلالات اللون من دون التصريح بلفظه.

## أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه بحثاً تطبيقياً جديداً في إبداع محمد عمران الشعري، وهو بحث يدرس الظاهرة اللونية، من خلال مفردات اللونين الأحمر والأخضر، وما يثيران من دلالات وإيحاءات تضيء الفضاء اللوني عند الشاعر، وتعمق المعرفة بعالمه الشعري، ولاسيما أن محمد عمران من أبرز شعراء الحداثة الذين اهتموا باللون وأحسنوا توظيفه، وهو بحث جديد ونادر، لأن الدراسات التي تناولت توظيف مفردات اللون في الإبداع الشعري المعاصر قليلة، إن لم نقل نادرة، وهذا ما لمسناه في بحثنا من مصادر البحث ومراجعه.

## منهجية البحث:

يقوم منهج الدراسة على القيام بعملية إحصائية، تحصي المفردات اللونية للونين الأحمر والأخضر، ومن ثم العمل على تحديد دلالات تلك المفردات من خلال سياقها النصي. بهذا المعنى نحن بحاجة إلى المنهج البنيوي في عملية الإحصاء والمنهج الاستقرائي التحليلي في كشف دلالات النص وصولاً إلى استنباط النتائج، وهذه العملية لا تتم إلا من خلال استخدام مجموعة من المناهج، وهذا ما يعرف حديثاً بالمنهج التكاملي الذي يسعى إلى تغطية مختلف جوانب الدراسة.

**أهمية اللون**

لمفردات اللون، وما تحمله من طاقات إبداعية أهمية كبيرة في تشكيل النص الشعري، إذ (( يعد اللون بنية أساسية في تشكيل القصيدة الشعرية، ومرتكزاً مهماً، تستند إليه الصورة الشعرية شكلاً ومضموناً بما يحمل من عناصر جمالية، وإشعاعات دلالية، تغطي الأبعاد الفنية بكل تشعّباتها ))[1].

(( إن ألوان الأشياء وأشكالها هي المظاهر الحسية التي تحدث توتراً في الأعصاب، وحركة في المشاعر، إنها مثيرات حسية يتفاوت تأثيرها في اللون ))[2].

ويرى الدكتور فريد سعدون أن اللون مؤثر مهم من المؤثرات الفنية في الإبداع الشعري ؛إذ يقول: (( فاللون من المؤثرات الفنية التي تعزز الفعالية التعبيرية والتشكيلية للبناء الشعري ))[3].

واللون ليس قدرة على التمييز بين الأشياء وحسب، بل له تأثير في المزاج والإحساس على حد زعم قاسم حسين صالح في قوله: (( اللون لا يؤثر في قدرتنا على التمييز بين الأشياء، بل يغير في مزاجنا وأحاسيسنا، ويؤثر في تفضيلاتنا، وخبراتنا الجمالية ))[4].

**دلالات اللون**

**اللون الأحمر**: اللون الأحمر هو لون الدم، والقتال، والإثارة، ويوحي بالعنف والهلاك، كما يوحي بالحرية، والثورة، والتضحية، والفداء، وهو قرين الاحتجاج والرفض من جهة، وقرين الحب والعشق والشهوة من جهة أخرى.

وترى الدكتورة هدى صحناوي أن (( للون الأحمر دلالات عنفية اكتسبها من الألوان الحارة، من انتمائه إلى الدم عماد الحياة، ومن لونه وهذه الأسباب جعلته يحمل المعاني التالية: الخطر، الموت الجريمة الإنذار ))[5].

وتضيف الدكتورة صحناوي إلى دلالات اللون قولها: (( واللون الأحمر دلالة على الشبق والحب، وقد اعتاد الأوروبيون، أن يقدموا الورود الحمراء للدلالة على الحب الملتهب، لما يثيره فينا من أحاسيس جيّاشة ))[6].

وترى د. سعاد الحكيم أن دلالة (( الموت الأحمر مخالفة النفس، شبَه بحمرة الدم، فإنما من خالف هواه فقد ذبح نفسه ))[7].

**اللون الأخضر**: للون الأخضر دلالات إيجابية، فهو لون الحياة، والأمل والتفاؤل؛ لذا يحمل معاني الخير والعطاء، كما يدل اللون الأخضر على الخصب والنعيم، وهو لباس أهل الجنة في قوله تعالى:﴿ **أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً** ﴾[8].

---

**(1): د. هدى صحناوي: فضاءات اللون في الشعر العربي، ط2، دار الحصاد، دمشق، سوريا، 2009م، ص5.**

**(2): د. عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار العودة، ط2، بيروت، 1981م، ص67.**

**(3): د. فريد سعدون: بنية القصيدة المعاصرة، الخطاب الشعري عند عبد الوهاب البياتي، رسالة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة دمشق، 2009-2010م، ص48.**

**(4): قاسم حسين الصالح: سايكولوجية إدراك اللون، دار الرشيد، بغداد، 1982م.**

**(5): د. هدى صحناوي: فضاءات اللون في الشعر العربي، مرجع سابق، ص203.**

**(6): المرجع السابق ، ص203.**

**(7): د. سعاد الحكيم: المعجم الصوفي، ط، من دون ناشر ولا تاريخ، 1981م، ص**

**(8): القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 31.**

واللون الأخضر كما ترى الدكتورة هدى صحناوي، هو لون الحياة الذي يستوعب الألوان كلها في قولها: (( اللون الأخضر يعني الحياة بكل ما تحمله من مظاهر الخضرة هي الأساس الذي يستوعب جميع الألوان لأنها تمثل الحياة ))[1].

لذلك يمكن القول: إن المفردات التي تدور في فلك اللون الأخضر وثيقة الصلة بالماء والنبات وغيرها مما له علاقة بالحياة والتجدد والخصوبة.

**دلالات الأحمر في شعر محمد عمران**

لا تخرج دلالة اللون الأحمر في إبداع محمد عمران الشعري عن الدلالة العامة للون الأحمر عند غيره من الشعراء، وهي تتركز في موضوعين رئيسين الأول موضوع الثورة، وما يحمله من تمرد، وأحداث عنف وقتل، وما قد يسقط بها من ضحايا في سبيل تغيير الواقع، والثاني موضوع الحب، وما يثيره من رغبات وشهوات وإثارة.

**1. الأحمر ودلالة الثورة:** أول ما يطالعنا توظيف اللون الأحمر بدلالته الثورية عند محمد عمران في ديوانه الأول عندما يتحدث عن الثائر (( أبو علي شاهين )) ؛إذ يقول:

**أبو علي شاهين ...**
**حكاية أرض، وطن ،عالم ...**
**رمح أحمر، طالعٌ من وجع الأرض**
**الأرض المجرّحة،**
**الأرض المسبية** [2]

إن وصف محمد عمران للثائر أبي علي شاهين بالرمح الأحمر، يحمل دلالة الثورة، والتمرد، فهو عنده حكاية الأرض المسبية المغتصبة التي تعاني وتتألم، وحكاية التمرد على الظلم والطغيان، فأبو علي شاهين فلاح بسيط من قرية سيغاتا، يعاني من ظلم الإقطاع المتحالف مع السلطة متمثلة بالدرك، وعندما يصل الأمر إلى المساس بالأرض والعرض، يمتشق بندقيته دفاعاً عن الشرف والكرامة، وتبدأ معركته مع السلطة الحامية للإقطاع، وعندما يبدأ نزيف الدم بينه وبين الدرك، ويصبح رأسه مطلوباً للسلطة، يهيم على وجهه في البراري أنيسه بندقية لا تفارقه، تصب جام غضبها في صدور الدرك المطاردين له كلما خرجوا لطلبه حياً أو ميتاً، وتحتدم المعارك، ويرتفع عدد القتلى من الدرك إلى أن تطاله يد الغدر والخيانة، فيلقى القبض عليه بحيلة، ويساق إلى ساح الإعدام شنقاً حتى الموت، فتطوى صفحة هذا الثائر. والملفت هنا أن محمد عمران يجعل من (( شاهين )) الفلاح البسيط ثائرا"أممياً يمثل الثورة في كل مكان ضد الظلم والاستغلال، و(( شاهين )) في رأينا يمثل حالة تمرد عفوي أكثر مما يمثل حالة ثورية، لأن الثورة ؛ تحتاج إلى رؤيا، وأيديولوجية.

وعندما يمتشق الثائر سيفه، ويخرج لمواجهة أعدائه، تتفجر ينابيع الدم، ويصطبغ الكون باللون الأحمر فيتشح الغناء بالحمرة، وحتى الليل يصبح أحمرَ، يقول الشاعر محمد عمران من قصيدة بعنوان (( مرفأ الذاكرة الجديدة )):

**(1) : د. هدى صحناوي: فضاءات اللون في الشعر العربي، مرجع سابق، ص91.**
**(2) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الاول ، ط1؛ وزارة الثقافة، دمشق، 2000م، ص39.**

**مواله المبتلّ بالحمرةِ**
**ليس ينتهي**
**الحمرة**
**...**
**آهِ ،**
**الحمرة ،**
**الليل أحمر،**[1]

ومن الجدير بالذكر هنا أن تكرار لفظ الحمرة أربع مرات في هذا المقطع القصير دليل على عمق الثورة، وضراوة المواجهة والصراع.

والشاعر محمد عمران، يؤكد أن الثورة، والتضحيات طريق الخلاص والحرية لأن الثورة عنده قيامة، وبعث، ونشور، وتخلصٌ من قيود الذل والعبودية، وانطلاق إلى الحياة الحرة الكريمة، يقول:

**قيامتنا تبدأ من الحمرة**[2]

والثائر عند محمد عمران، لا يمكن أن يسرجَ لمواجهة أعداء الوطن إلا الخيول الحمراء، لأنها خيول التحدي والثبات، والإصرار على النصر خيول الدفاع والحماية، يقول:

**خيلك الحمراء باقيةٌ ،**
**ومازال الطريق إلى الوطنْ**
**ملءَ البنادقِ ،**
**ما تزال الحرب سيدة الزمنْ**[3]

إذا علمنا أن المخاطب في النص السابق، هو الثائر الفلسطيني ، الذي خسر المعركة في حصار بيروت، وخرج منها إلى منفى جديد، والقوى الصهيونية الغاشمة تطارده، علمنا أن الشاعر محمد عمران أراد أن يقول له تابع نضالك بعزيمة وإيمان، فخسارة معركة لا تعني خسارة الحرب، وحقك السليب لن تعيده إلا ضريبة الدم، والذي سلب بالقوة لن يُعاد إلاّ بالقوة.

ويتابع محمد عمران حالة الثائر الفلسطيني في بيروت في القصيدة نفسها، فيخاطبه قائلاً:

**فقلتُ: هاجرْ**
**وعلى المرايا الحمر في بيروتَ**
**حيث تركتَ وجهكَ**
**لم أجدْكَ.** [4]

---

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص298.**
**(2) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص388.**
**(3) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثالث، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 2000م، ص74.**
**(4) : محمد عمران: المصدر السابق، ص76.**

إن الشاعر يرى شبابيك بيروت ملطخة بدم المقاتل الفلسطيني المغدور، ولا يرى حلاً لمأساته في تلك المعركة الخاسرة إلا الهجرة، والخروج من ذلك المستنقع، فهو هالك لا محالة إن لم يخرج، فالعدو يحاصره، وحراب أعوانه تطعنه في الظهر، فبيروت التي احتضنته عاشقاً ثورياً في زمن السلم، خانته في زمن الحرب مع أعدائه. فلا مكان له اليوم في قلبها، وعليه أن يرحل لأن هذه الساح ليست ساحَه وهذه المعركة ليست معركته، وسيخرج منها خاسراً لا محالة لذلك عليه أن يرحل.

وقد تغيب دلالة الثورة عن أحمر عمران، فلا تتعدى الدلالة دلالة العنف والقتل والصراع بين البشر يقول الشاعر في قصيدة بعنوان (( الدخول الأول بوّان )):

**بوان بحرٌ، كتابٌ**
**أحمر الضوء، أحمر الموج، حبرٌ**
**غجريٌ. بوان قافية الأرض،**
**خميرٌ في خبزها الوحشي**
**وبوان صندوق دنيا: [1]**
...

في النص توظيف للتراث، يسقط الماضي على الحاضر فما جرى في شعب بوان مأساة تنسحب على العصور كلها، وما يسترعي انتباه الشاعر من صورة بوان القديمة مشهد العنف والقتل بين الجيوش المتحاربة، وكثرة القتلى الذين صبغوا المرج باللون الأحمر، حتى تحوّل الدم إلى بحر متلاطم الأمواج، وكتابٍ للتعقل والاعتبار.

وإذا علمنا أن تاريخ القصيدة يعود إلى عام 1970م، حملتنا الرؤيا إلى أحداث أيلول الأسود، وما تركته من أثر في نفس محمد عمران، وهو يشهد ذبح الثورة الفلسطينية، وفصول التآمر عليها.

ويتابع محمد عمران تصوير مشاهد العنف والقتل في دلالة اللون الأحمر في قصيدته (( رقصة جديدة على إيقاع الجاز والقنابل ))، إذ يقول:

**كان يلمح سيل الدماءْ**
**يتدفق بحراً، محيطاً من الحمرة القانيةْ**
**كان يرى اليابسةْ**
**تتقلّص. يغرقها مطر بربريْ[2]**

إنها شهادة الشاعر على عصر تحكمه شريعة القتل، وسفك الدماء في طقوس المجازر والإبادات الجماعية، ولا أمل بالخلاص.

في عالم مجنون تقوده شهوة القتل، وتتحكم به شرور العدوانية، لا يرى الشاعر غير الأحمر والأسود من ألوان الحياة الزاهية. الأحمر في صورة الدماء المسفوكة، والمهدورة، والأسود في صورة الأحقاد والضغائن المبدعة لفنون القتل، وسفك الدماء. يقول الشاعر:

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص181.**
**(2) : محمد عمران: المصدر السابق، ص250.**

**وهو الوقتُ أحمرُ :**
**طقسٌ من القتل ينداحُ**
**من أول النطق**
**حتى تخوم الغناءْ**
**وهي الأرض حمراء، سوداءُ،**
**من شرفة الحلم**
**حتى انطفاء العواصمِ،**
**من أول الماءِ**
**حتى البكاءْ**[1]

إن هذا العصر الدموي، وطقوسه الراعفة التي صبغت الوقت بالأحمر، والأرض بالأحمر، أغرقت الحياة في ظلمة الأحزان، فاكتسى كل شيء، واتشح بالسواد حزناً وحداداً على ما يرتكبه الإنسان بحق أخيه الإنسان في عالم تحكمه شريعة الغاب، والطواغيت.

**2. الأحمر ودلالة الشهوة والإثارة:** كثيراً ما يحمل اللون الأحمر في شعر محمد عمران دلالات تعكس الشعور برغبات خاصة مثل الحب، والشهوة والإثارة . ففي قصيدته (( عودة أوليس )) يتحدث الشاعر بلسان زوجته (( بنلوب ))، ويفصح عن رغبات شهوانية جامحة، ومتفلّتة، تتكر الزوج والحبيب (( العجوز ))، وتبحث عن الشباب والمتعة بعكس ما حملت لنا الأسطورة. فالزوجة (( بنلوب )) رمز الزوجة الصادقة الوفية المحصنة ضد السقوط والخيانة، تبدو هنا امرأة ساقطة مستهترة، تبحث عن الشهوة والمتعة من دون أي اعتبار لقيم أخلاقية وإنسانية من وفاء، وصدق، والتزام. إن المرأة المنشغلة برغباتها وشهوانيتها، لن يردعها رادع عن رفض زوجها العجوز (( أوليس )) والبحث عن فارس أشقر يحقق لها ما تصبو إليه، ولو عن طريق ارتكاب الخطيئة، وهذا ما يظهر واضحاً في دلالة السرير الأحمر في قول محمد عمران:

**-عجوزٌ أنت يا أوليسُ،**
**زوجي فارس أشقرْ**
**ينام على سريرك،**
**هذه الدنيا له: بنلوب ، والقصر الذي شيدتَهُ**
**وسريرك الأحمرْ:**[2]

ومن الجدير بالذكر هنا أن الشاعر قد استخدم (( بنلوب )) بدلالة رمزية ليعكس حالة أمة تخلت عن قيمها، وحضارتها، وتراثها، لتجري وراء سراب الحضارة الغربية الزائفة، فوصلت إلى ما وصلت إليه من الضعف والتخلف والانحطاط.

وأي مشهد يثير الرغبة والإثارة أكثر من المشهد الذي رسمه الشاعر لـ (( بوان )) العصر، وما يحتويه من مظاهر الفتنة والجمال، ومشهد مالكه الجديد المنشغل بلهوه، ومجونه، واستكباره، حتى ولو كان ذلك على حساب كرامات الناس، وظلمهم، واستغلالهم يقول الشاعر على لسان مالك (( بوان الجديد )) الذي ملك الأرض، ومن عليها

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص46.**
**(2) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص73.**

فحوّلها إلى دار بغاء، وحوّل أهلها إلى عبيد لخدمة أهوائه ونزواته:

**هذه الحمرة لي :**
**قصر من الضوء عقيقي الشُّهى،**
**شمس من الرمانِ،**
**ليل من دم الجوري؛**
**هذا الملك لي :** [1]
...

هذه الأنا المتورمة المتوحشة، لا ترغب في أن تبوح بأسرارها تحت وهج الضوء الأحمر الفاضح علماً أن هذا المشهد يضج باللون الأحمر، ولكن بصورة غير مباشرة، يستخدم فيها ما يسمى (( رديف اللون )) الذي تحمله كلمات: عقيق، رمان، دم الجوري.

وفي مشهد آخر يتحدث الشاعر على لسان امرأة مفعمة بالأنوثة والإثارة، تدعو فارس أحلامها (( فارس الموج الملثّم )) إلى الحياة والانطلاق في مغامرة التخطي والتجاوز، وليست مغامرة المجون والغرق في بحر الشهوات، والنزوات العابرة، يقول:

**((مزّق غشاء بكارتي يا فارس الموج الملثّم.**
**كسّر الأصداف عن وجهي المعلّب. خلّع**
**الأبواب وادخلْ، يا جنون الريح، قل لي**
**كيف أخترق المسافة، كيف أدخل فيك**
**كيف يصير وجهي**
**زبداً، وماءً مالحا". أطفئ شموعي البيض.**
**أشعل جمرتي الحمراء، أشعلني، اشتعل.**
**يا بحرُ، يا قدوس، كل الملك لك.))** [2]

إنها دعوة حقيقية للحب والحياة من امرأة، تحيا حياة غير طبيعية، تحيا مسلوبة الإرادة بين الجدران في غرف الحريم، وتطمح إلى التمرد والحرية، وهي امرأة واعية ومدركة لما تريد، تعلم أهمية دورها في الحياة، وتعلم أن انطلاق الحياة لا يتم، إلا من خلال علاقة تفاعلية بين الرجل والمرأة، يؤدي فيها كل طرف دوره في البناء، وهي ترى أن الرجل ضحية هو الآخر في ذلك الواقع غير الموضوعي، فهي تدعوه إلى التمرد والثورة معتمداً على جماليات المرأة ، وإطلاق الطاقات المكبوتة، والمعطلة نحو صنع غد أفضل وجميل. ونرى هنا أن اللون الأحمر يجمع بين دلالتي الدعوة إلى الثورة، وتوظيف الرغبة والإثارة في تحقيق الهدف.

وفي عصر الجليد ؛ إذ يستوطن الثلج جميع الفصول، لا يجد الشاعر ملاذاً للدفء غير احمرار جسدٍ مشتعلٍ بالإثارة والإغراء، لكنه جسدٌ ميتٌ مدفون في الصقيع، ينتظر من يطلق الشرارة، ويشعل فيه إرادة الحياة ممن يعرفون قيمة ذلك الجسد، وحرارة الدفء الذي يختزنه. يقول الشاعر:

---

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص182-183.**
**(2) : محمد عمران: المصدر السابق، ص220.**

**والجليد يسترخي.الفصول ثلج،**
**والزمان امرأة مجهضة يحملُ ظلّ موتها،**
**ويدخل الدفء على رغيف جسدٍ له**
**احمرار كوكب مشتعل[1]**

وأية قصة أفصح في التعبير عن الإثارة والرغبة من قصة التفاحة التي كانت سبباً في إغواء حواء لآدم، ودفعهما إلى ارتكاب الخطيئة التي كانت سبباً في هبوطهما من الجنة، وإعمار الأرض يقول الشاعر:

**شجرة التفاح**
**قرب شباكك الأحمر**
**تعترف لي بخطاياها البيض**
**آهٍ ، لشدّما أنا آثم**
**فمرة أنكرت عليها عظمة الهبوط[2]**

إن نار الرغبة والإثارة المتوهجة في جسد مشتعل لأنثى عاشقة، تنتظر موعد حبيب لم يأتِ؛ تتجسد في شجرة التفاح رمز الغواية والإغراء التي تركت نداءها على الشباك الموشح بالحمرة، ولكن العاشق لم يأت، لأنه ظنَّ للوهلة الأولى أنه نداء الخطيئة والإثم، ولكنه يكتشف أنه كان مخطئاً مما يؤدي في رأينا إلى تغير موقفه من قصة التفاحة والهبوط من الجنة بوصفها عقوبة للمعصية، وارتكاب الإثم إلى تأدية مهمة جليلة وسامية في إعمار الأرض، تمت بإرادة إلهية حكيمة. وليست غضباً ولعنة كالتي حلت على إبليس.

وحين تمتلك الشهوة خناجر تغرسها في جسدٍ عارٍ حتى لو كان جسد الهواء، فلن نرى غير الدم المتدفق من الجسد المطعون مفعماً بالرغبة والإثارة، وشهوة التوحد بالعاشق تلبية لنداء الجسد والسحر الآسر فيه، يقول الشاعر:

**كان الهواء عارياً**
**عشرة خناجر حمراء في جسد الهواء**
**تحت قميص الشهوة**
**تمد شفتها الساحرة**
**وتشتعل لغة العاشق [3]**

**<u>رديف اللون الأحمر</u>**: المقصود برديف اللون (( الكلمات التي يوردها شاعر ما للدلالة على لون معين، فلمجرد أن نقرأها تثير فينا إحساساً لونياً وندرك على وجه اليقين أن الشاعر أراد بالكلمة لونها، وليست هي بالذات فقط ))[4].

وبهذا المعنى لا تقل الكلمات التي تعبّر، أو تحمل دلالة اللون الأحمر في إبداع محمد عمران الشعري عن الكلمات التي صرّح بها بذكر اللون الأحمر، فكثيراً ما يحمل (( الدم )) دلالة الحمرة التي تدل على الثورة كما في قول الشاعر:

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص379.**
**(2) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص203.**
**(3) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص87-88.**
**(4) : د. هدى صحناوي: فضاءات اللون في الشعر العربي، مرجع سابق، ص146.**

**شاهين من عامينْ**

**يزور سيغاتا**

**على جواد النومْ**

**يجيء مثل الريحْ**

**مثل الدم المسفوحْ** [1]

إن شاهين الثائر في وجه الظلم والطغيان بدلالة (( الريح، والدم المسفوح ))، يحمل إرث الثوار؛ إرث الدم الأحمر الذي سال من جراح الثوار؛ ليضيء لنا فجر الحرية والكرامة.

ومن المشاهد الشعرية التي استخدم فيها الشاعر كلمات جاءت رديف اللون الدال على الشهوة والإثارة وهو اللون (( الأحمر )) ما مر بنا في قول الشاعر:

**قصرٌ من الضوء عقيقي الشُّهى ،**

**شمس من الرمان**

**ليل من دم الجوري.** [2]

فكلمات (( العقيق، الرمان، دم الجوري )) كلها رديفات للون الأحمر، وتحمل رمزه ودلالته.

ومن الكلمات التي تأتي رديفاً للون الأحمر نذكر (( الشقائق، الدم، الكرز، العنّاب، الجوري، الفجر، الغروب، الجمر، وغيرها )).

**<u>دلالات اللون الأخضر</u>**: لم تخرج دلالات اللون الأخضر في شعر محمد عمران عن الدلالات العامة للون الأخضر عند غيره من شعراء الحداثة، فللون الأخضر كما ذكرنا دلالات على الحياة، والأمل، والتفاؤل، كما وله دلالات على الخصب، والعطاء ، فكيف بدا لنا ذلك في إبداع محمد عمران الشعري؟

يقول محمد عمران في قصيدة بعنوان (( أغانٍ على الجدار )):

**وأذكر كنت في عينيك أرحلُ؛**

**كانت الأطيارُ تحملني إلى وطني**

**عصافير، من الأفراح خضراء**

**تغرّد في دمي ، وتطير. ترحل في فمي الأظلال والماءُ**

**وأشجارٌ من النعمى، وأقمارٌ، وأضواءُ** [3]

إذا علمنا أن تاريخ ولادة هذا النص يعود إلى 1967/12/2م، ندرك أن القصيدة كتبت بعد حدث مؤلم هو هزيمة الخامس من حزيران أمام الجيش الصهيوني الذي قام باحتلال أجزاء من مصر وسورية، وما تبقى من أرض فلسطين، وقد بدا الحدث مذهلاً في أقلام الشعراء، وخلّف صدمة كبيرة من الخيبة والمرارة، دفعت بعض المبدعين إلى حدود اليأس، والشاعر محمد عمران بعد تلك الهزيمة القاسية، لم يجد ما يلوذ به، إلا الحب، ومتابعة الحركة في العودة إلى نفسه أولاً، والوطن المهزوم ثانياً في عيون حبيبته التي تبعث فيه الأمل والتفاؤل متمثلاً بالعصافير الخضراء، والأشجار (( رديف اللون الأخضر )) حيث نجد طقوس الفرح، والعودة إلى الحياة الطبيعية والتوازن.

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص47.**

**(2) : المصدر السابق، ص182-183.**

**(3) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مصدر سابق، ص86.**

ومن أجل استمرار الحياة المفعمة بالأمل والتفاؤل، والخروج من جحيم هذا العالم المأزوم الذي ضاعت فيه القيم والمثل وسيطرت عليه شريعة الغاب، فكمت الأفواه وقمع الناس لم يجد الشاعر غير الحب، يعيد للإنسان إنسانيته المغتصبة والمسبية يقول الشاعر في قصيدة بعنوان (( أشعار في عيد ميلادها )):

**بهذا العالم المغزوّ،**
**حيث بكارة الكلمات فُضّتْ**
**حيث لا عذراءْ**
**وحيث الصوت مسبي،**
**وحيث الوجه مسلوخٌ،**
**يظلّ الحب آخر كلمة عذراءَ**
**آخر نبضة خضراءُ[1]**

وإذا علمنا أن ميلاد هذه القصيدة هو 1958/2/15م، ويتزامن مع ولادة حدث مهم آخر، هو (( ولادة الوحدة العربية )) بين القطرين الشقيقين مصر وسورية، أدركنا أن الحبيبة التي يعلّق عليها الشاعر آماله في الخروج من أزمة الواقع المعيش، هي الوحدة العربية التي يحتفل بعيد ميلادها، ويغني لها؛ لأنها ستكون الأمل المخلص بما تحمله من حب وتفاؤل.

ومحمد عمران عندما يحلمُ بغدٍ أفضل، لا يحلم به إلا من خلال العلاقة الصحيحة بين الرجل والمرأة (( العائلة ))؛ العلاقة التي تقوم على الحب والاحترام، والتي تبدع ما يسميه الشاعر (( النهار الأخضر ))الذي يصنع من الإنسان فراشة زاهية الألوان يقول محمد عمران:

**أرسمُ**
**غدَ الرجل والمرأة – النهار**
**الأخضر**
**لفراشة الإنسان[2]**

وعندما يشعر الشاعر بالحياة والاستقرار، وأنه حقق شيئاً ما من أحلامه، ووصل إلى نبع الصفاء، يظلّ خائفاً على ما حققه؛ لأنه يشعر دائماً أن حلمه في خطر، وكأنه يريد أن يقول لنا: إذا كان من المهم أن نصنع ثورة، فمن الأهم أن نحافظ على مكاسب تلك الثورة، ونحميها من أعدائها، والمتربصين بها كي لا تدوسها خيول البرابرة كما يقول الشاعر:

**أنا،**
**المسافر في الشمس، المحترق عطشاً**
**أتكئ على ركبتي، وأشرب**
**أيها النبع البلوري الأخضر**
**أمسك قلبي عليك من حوافر الخيل**
**فالبرابرة في الطريق[1]**

---

**(1) : المصدر السابق، ص106.**

**(2) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص172.**

نجد في النص السابق رؤيا ثاقبة في استشراف آفاق المستقبل، فحياة الأمن والاستقرار التي حققتها الثورة في سورية، بقيت موضع خوف وقلق عند الشاعر، ولاسيما وهو يرصد التحولات في بنيتها من تحول الثائر إلى انتهازي، والمصلح إلى مفسد، وهو يسمع شحذ المدى للانقضاض عليها من الخارج، وأنا أقول للشاعر بكل مرارة الحزن ،والألم إن ما كنت تخشاه قد وقع، فخيول البرابرة قد وصلت، لتجهز على كل نبيل وجميل في هذا الوطن وتحققت الرؤيا .

وحين يتحدث محمد عمران عن قريته (( الملاجة ))، لا يرى مستقبلها إلا في نبض الخضرة؛الخضرة التي تنجب الحب والأطفال ، وتنجب البراءة والوادعة، وتضمن الأمن والاستقرار في المستقبل يقول الشاعر:

**وأسمع نبض الملاجة**
**يسيل بين الإصبع والإصبع**
**أخضر متدفقاً بالأطفال**
**والقبلات** [2]

والأخضر عند محمد عمران هو عنوان الخصب ومصدره، فحبيبته حين تتجلى له، تتجلى له في ثوب الخضرة في ثوب عشتار (( آلهة الخصب )) في الأساطير القديمة لتبعث الخصب والخضرة في قلبه القاحل، يقول:

**السلام على اسمك/**
**تأتين خضراء/**
**تفتتحين لقلبي منابت أعشابه،**
**ولصوتي زنابقه العالياتْ** [3]

إن توظيف اللون الأخضر عند محمد عمران، يبدو أكثر تعقيداً في رموزه ودلالاته في ديوانه الرابع والأخير من المجموعة الكاملة ،إذ تبدو أقرب إلى الرموز الصوفية والسريالية؛ لأنها تقوم على التناقض والتنافر، والانزياح إلى أقصى درجاته كما في قوله: (( قمر أخضر، شمسٌ خضراء، حطب أخضر، سلام أخضر، قصيدة خضراء، يد خضراء، العدم الإلهي الأخضر، شجن أخضر...إلخ ))، وجميعها تحمل دلالات إيجابية، يقول الشاعر:

**الحطب الأخضرُ،**
**مبتلا" بدموع الأمهاتِ،**
**يشحن إلى الموقد الكبير.**
**الموقد الذي لا يمتلئ،**
**يسأل المزيد**
**والأمهات يلدن الأغصان**
**من يذهب معي**
**لنطفئ النار في حديقة**
**السيدة؟!**[4]

---

**(1) : المصدر السابق، ص55-56.**
**(2) : محمد عمران: المصدر السابق، ص180.**
**(3) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص26.**
**(4) : المصدر السابق، ص90.**

يتحدث الشاعر عن شجرة حية وحطب أخضر، يقطع من تلك الشجرة ليرسل إلى النار، والنار لا تشبع، وتطلب المزيد، والأمهات يلدن الأغصان الخضر، والشاعر يطلب من يرافقه لإطفاء النار في حديقة السيدة، فما المقصود بالحديقة؟ ومن هي السيدة صاحبة الحديقة؟

نعتقد أن الشاعر يعالج أو يطرح قضية وجودية، تكون الشجرة فيها هي شجرة الحياة، والحطب الأخضر فيها، وهو الإنسان الحي، الذي يساق بلا إرادة إلى أتون الموت، والذي يسقط ضحية لنيران الحروب والنزاعات تاركاً اللوعة والحسرة في قلوب الأمهات، ولاسيما على الأغصان الفتية المتمثلة في الأطفال الذين يرحلون باكراً.

والشاعر في هذا السياق، يبدو أنه يبحث عمّن يساعده في إطفاء النار (( نار الخلق )) في حديقة السيدة الولود، ولكي يوقف هذه المأساة مأساة الولادة والفناء، وكأنه يحمل النزعة نفسها التي حملها قبله (( أبو العلاء المعري )) في محاربة النسل، وإيقافه على هذه الأرض عن طريق رفض الزواج، وما يرجح هذا الرأي، أن الشاعر كتب هذه القصيدة، وهو في أيامه الأخيرة، يعدُّ حقائب الرحيل إلى الأبدية.

**رديف اللون الأخضر:** إن ما قلناه عن رديف اللون الأحمر، يمكن أن نقوله هنا عن رديف اللون الأخضر، الذي يحمل رموزه ودلالاته والكلمات التي يمكن أن تكون رديفاً للون الأخضر نذكر منها (( الشجر، الأوراق، الأغصان، العشب، النبات، الريحان الحبق، الغار...إلخ )).

وأكثر ما يصادفنا رديف اللون عند محمد عمران في قصيدته الطويلة (( أفق النبات )) ؛ إذ يكثر وجود الكلمات السابقة، يقول الشاعر:

**هذا، إذن، أفق النباتْ**
**يتقمص التاريخ وجه العشب،**
**أو وجه الشجرْ**
**شجرٌ يرفُّ على حجرْ**
**شجرٌ بأجنحة،**
**يعشعش في القراميد العتيقة،**
**في شقوق الأغنيات**[1]

إن كلمات (( النبات، العشب، الشجر )) كلها كلمات، رديفة للون الأخضر وتحمل رموزه ودلالاته كدلالات الحياة والأمل والخصوبة.

ومن الشواهد على إكثار محمد عمران رديف اللون الأخضر، قوله:

**يا امرأة من عشب،**
**من شجرٍ،**
**من برقٍ،**
**من ماءْ.** [2]

فكلمات (( عشب، شجر )) هنا حملت رموز اللون الأخضر ودلالاته.

**جدلية الأحمر والأخضر:** نقصد بجدلية الأحمر والأخضر العلاقة التفاعلية بين دلالات اللونين ورموزها حين

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثالث، مصدر سابق، ص215.**
**(2) : محمد عمران: المصدر السابق، ص84.**

يجتمعان في المشهد الشعري الواحد، وهي حالات عديدة تظهر في إبداع محمد عمران الشعري.

ومن الجدير بالذكر أن محمد عمران يكثر من استخدام الألوان في تشكيل لوحته الفنية إلى درجة قد تبدو فيها كقوس قزح. من مشاهد استخدام اللونين وتفاعلهما الأحمر والأخضر، نذكر:

**وتحت كآبة القمر**
**تعرّت خيمة سمراءْ**
**ووجه من دم الزهرِ**
**من الحاكورة الحمراءْ**
**سرت عيناه في خفر**
**على أرجوحة خضراءْ**
**وقصر الضوء في سكر**
**يتعتع أينها لمياء[1]؟**

في ضوء قمر حزين، يعكس كآبة سيغاتا الحزينة المنتهكة المسبية، يرسم لنا محمد عمران بالألوان لوحته الفنية المعبرة، إنها صورة سيغاتا التي تتعرى للاغتصاب، والظلم، والسبي كل ليل يلوح في اللوحة وجه غامض الملامح من دم الورد الأحمر الذي داسته أقدام الدرك، فصبغت به وجه الحاكورة بلونه الأحمر، إنه وجه لمياء حبيبة شاهين المسبية المغتصبة، تغتنم حالة السكر التي يعيشها الدرك في قصر الإقطاعي تتسل لمياء تحت جنح الظلام إلى ركن مظلم في حاكورة، وبعيون خفره مما حل بها، تجلس هناك على أرجوحة الأمل منتظرة عودة شاهين بفارغ الصبر، ليثأر لشرفها المستباح، وينقذها من هذا المستنقع الآسن، وفي زاوية من اللوحة يستيقظ دركي متهتك، وقد تعتعه السكر، ويسأل عن لمياء لمتابعة اللهو والاغتصاب. هذا في الدلالة الخاصة أما في الدلالة العامة، فتصبح لمياء جميع النساء في القرية فليس غريباً من إقطاعي مستهتر، أن يقدم نساء قريته ولائم لإرضاء شبق ضيوفه من الدرك الذين عسكروا في القرية حماية له، وطلباً لرأس شاهين، وقد استمد محمد عمران هذه اللوحة من حقيقة وضع زوجة شاهين في السجن حيث أغار شاهين ليلاً على السجن فقتل من قتل من الدرك، وحررها من الأسر.

إن اجتماع اللونين الأحمر والأخضر – نضيف إليهما اللون الأسمر – في هذه اللوحة الشعرية، أعطى اللوحة جمالاً خاصاً، ودلالات عميقة في تلك العلاقة التفاعلية بين دلالات اللونين بين اليأس والأمل الثورة والرغبة، الحب والكره، الحياة والموت، الاستكانة والتمرّد...

وفي مشهد آخر يجمع الشاعر محمد عمران الأحمر والأخضر في تصوير حال (( الملاجة ))؛ قرية الشاعر التي أفرد لها عمران ديواناً كاملاً سمّاه (( كتاب الملاجة ))، يقول الشاعر:

**يناديها البحر اقتربي**
**الجبلُ: انتشلي عينيك من الموت**
**تدور**
**تغوص وتخرجُ**
**ثم تغوص وتخرج،**
**ثم تدور،**

[1] **محمد عمران : الأعمال الشعرية الكاملة - الجزء الأول ص 59**

**وتفقد ذاكرة الحمرة،**

**ذاكرة الخضرة،**

**ثم تغوص ،**

**ولا تخرج.** [1]

يقدم لنا الشاعر في هذه اللوحة مشهداً درامياً مؤثراً، يؤجج الصراع فيه اجتماع اللونين الأحمر والأخضر ؛ إذ يصور لنا الشاعر قريته الوديعة (( الملاجة )) في حالة نزاع واحتضار، تتجاذبها قوتان: قوة البحر الذي يمثل الرغبة في الانفتاح والتغيير، وركوب الأخطار، والجبل رمز الرسوخ، والثبات، والمحافظة على الهوية والأصالة، والقرية في حيرة من أمرها فحين يناديها البحر تستدير نحوه، وحين يناديها الجبل تستدير نحوه ، وفي تلك الحالة من الخوف والقلق، تحسم الملاجة أمرها، وتلقي بنفسها في أحضان البحر مسلمة مصيرها إلى المجهول إلى الأحلام الوردية التي ستحملها إليها الحضارة الغربية الوافدة من البحر، وبما أنها لا تجيد السباحة، وركوب الأمواج، فليس غريباً أن تصاب بالدوار، وينتهي بها الأمر إلى الغرق بعد أن تفقد الرؤية الواضحة في فقد ذاكرة الحمرة التي تمنحها قوة الإرادة والمغامرة، وتمنحها القوة والثقة بالنفس، كما تفقد ذاكرة الخضرة التي تمنحها الأمن والسلام، والوعي في المحافظة على الهوية والأصالة، وحتى الإحساس الجمالي بروعة الأشياء، ولذلك ليس غريباً أن يكون مصيرها الغرق والموت.

إن مصير ملاجة محمد عمران يكبر، ويتسع ؛ ليصبح مصير كل قرية في هذا الشرق، لتصبح القرية وطناً، يلقى المصير نفسه إذا شرّع أبوابه لرياح العولمة، وركب أمواج المدنية الغربية الحديثة، ولم يكن قادراً على تثبيت دعائمه، والحفاظ على هويته وأصالته.

ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الدراسة اعتمدت على دراسة إحصائية، رصدت اللونين الأحمر والأخضر في إبداع محمد عمران الشعري، وقد كانت النتيجة أن الشاعر استخدم اللون الأحمر (( 49 )) مرة، واللون الأخضر (( 107 )) مرات، إضافة إلى استخدام رديف اللون الذي قد يزيد على عدد اللون المصرح بلفظه.

## الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي اعتمدت على دراسة إحصائية، قامت برصد ورود ألفاظ اللونين الأحمر والأخضر في كامل إبداع محمد عمران الشعري، ومن ثم البحث عن دلالات اللونين ورموزها في سياقاتها النصية، وما تركته من أثر في تشكيل النص، توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. محمد عمران شاعر قروي، نشأ وترعرع في أحضان الطبيعة الساحرة في أجمل مناطق الساحل السوري (( الملاجة ))، وهذا ما يفسر استخدام اللون بشكل ملحوظ في تشكيل صوره الشعرية.

2. استخدم اللون الأحمر بدلالتين أساسيتين:

أ. دلالة الثورة وما تحمله من دعوة إلى التحرر والنضال، وما تجره من عنف وقتل في صراعها مع أعدائها.

ب. الحب وما يثيره في النفس من رغبات وشهوات وإثارة.

3. استخدم اللون الأخضر بدلالات الأمل والتفاؤل والخصب والإقبال على الحياة.

4. من خلال العملية الإحصائية التي قمنا بها وجدنا أن عدد مفردات اللون الأحمر (( 49 )) وعدد مفردات اللون الأخضر (( 107 )) مما يوحي بأن الشاعر يحب الحياة والأمن والاستقرار، ويكره العنف والقتل.

---

**(1) : محمد عمران: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص124.**

5. استخدم الشاعر رديف اللون بالدلالات نفسها والرموز التي استخدم بها الاسم الصريح للون.

6. وجدنا في استخدام رديف اللون الأحمر المفردات الآتية: (( الدم، العقيق، الرمان، الجوري، الشقائق، الكرز، العنّاب، الفجر، الغروب، الجمر... )).

7. وجدنا في استخدام رديف اللون الأخضر المفردات الآتية: (( الشجر، الأوراق، الأغصان، العشب، النبات، الريحان، الغار... )).

8. هناك ظاهرة لونية مميزة عند محمد عمران قلما نجدها عند غيره، وهي استخدامه أكثر من لون في رسم الصورة الشعرية، قد يصل أحياناً إلى ثلاثة أو أربعة ألوان، مما ينشئ علاقة تفاعلية بين الألوان، ويعمق دلالاتها وجاذبيتها.

## المصادر والمراجع:


1. القرآن الكريم.
2. إسماعيل، د. عز الدين: التفسير النفسي للأدب، ط4، دار العودة، بيروت، 1981م.
3. الحكيم، سعاد: المعجم الصوفي، ط 1، (من دون ناشر)، بلا تاريخ، 1981م.
4. سعدون، د. فريد: بنية القصيدة المعاصرة، الخطاب الشعري عند عبد الوهاب البياتي، رسالة دكتوراه في الأدب العربي الحديث، جامعة دمشق، 2009–2010م.
5. صحناوي، د. هدى: فضاءات اللون في الشعر العربي، ط2، دار الحصاد، دمشق، 2009م.
6. عمران، محمد: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.
7. عمران، محمد: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.
8. عمران، محمد: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثالث، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.
9. عمران، محمد: الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الرابع، ط1، وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.
10. قاسم، حسين صالح: سايكولوجية إدراك اللون، دار الرشيد، بغداد، 1982م.